دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	صور التعالق في النتاج المعماري العراقي المعاصر
المصدر:	مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
الناشر:	المركز القومي للبحوث
المؤلف الرئيسي:	الخطاوى، سارة ماجد
مؤلفين آخرين:	فهمى، بريزات قاسم حسين(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج4, ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	31 - 47
رقم MD:	1103088
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الهندسة المعمارية، النتاجات المعمارية، العراق
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1103088

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

Journal of Engineering Sciences and Information Technology
Volume (4), Issue (4) : 30 Dec 2020
P: 31 - 47

ISSN: 2522-3321

مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
المجلد (4)، العدد (4) : 30 ديسمبر 2020م
ص: 31 - 47

Images of Interrelationship in the Contemporary Iraqi Architectural Product

Sarah Majid Al-Khatawi

Parizat Qassim Hussein Fehmi

Department of Architecture || University of Technology || Iraq

Abstract: This research aimed to reveal the images of attachment that the Iraqi designer produces in the contemporary Iraqi architectural product in an attempt to address the research problem that centered on (the lack of clarity of the images of interrelationship produced by Iraqi architects in the contemporary Iraqi architectural product). As for the research methodology, it is determined by defining the special framework for research In order to get acquainted with the concept of attachment and its application to elected Iraqi contemporary architectural products, and then discuss and analyze the results of that application, up to the conclusions that have been shown in general there is a desire and orientation of contemporary Iraqi designers to cope with contemporary trends and in particular the post-structural trends that emphasize the creative outcomes that include Several levels of meaning and rich in their connections that transcend the frameworks of familiar and direct, break the limitations of traditional models and open the horizons of interpretation and significance.

Keywords: Interrelationship, Images of interrelationship, the contemporary Iraqi architectural product.

صور التعالق في النتاج المعماري العراقي المعاصر

سارة ماجد الخطاوي

بريزات قاسم حسين فهمي

قسم هندسة العمارة || الجامعة التكنولوجية || العراق

الملخص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن صور التعالق الذي ينتجه المصمم العراقي في النتاج المعماري العراقي المعاصر وذلك في محاولة لمعالجة مشكلة البحث التي تمحورت حول (عدم وضوح صور التعالق التي ينتجها المعماريون العراقيون في النتاج المعماري العراقي المعاصر)، أما منهج البحث فتمثل بتحديد الاطار الخاص للبحث بغية التعرف على مفهوم التعالق وتطبيقه على نتاجات معمارية عراقية معاصرة منتخبة، ومن ثم مناقشة وتحليل النتائج لذلك التطبيق وصولا إلى الاستنتاجات التي بينت بشكل عام أن هناك رغبة وتوجها ما لدى المصممين العراقيين المعاصرين للتماشي مع التوجهات المعاصرة وبالأخص التوجهات ما بعد البنيوية والتي تؤكد على النتاجات الإبداعية التي تتضمن عدة مستويات للمعنى والغنية بتعالقاتها التي تتجاوز أطر المألوف والمباشرية وتكسر قيود النماذج التقليدية وتفتح آفاق التأويل والدلالة.

الكلمات المفتاحية: التعالق، صور التعالق، النتاج المعماري العراقي المعاصر.

المقدمة:

استطاعت العمارة المعاصرة أن تكسر انسيابية الزمان والمكان، وأن تختزل لنا العصور والازمنة، وذلك من خلال التداخلات للمراجع التي يستحضرها المبدع في نتاجاته، فلم يكن مفهوم التعالق ببعيد عن النقد العربي القديم بل أدركوا أهميته في عملية إنتاج الصور وفي تكوين شخصية المبدع، إذ ركزوا على كل ما اطلع عليه المبدع

من اثار السابقين (العبيدي، 2016، ص104)، وقد أوضح محمد بنيس ذلك بان العرب قد فطنوا لعلاقة المرجع بغيره من المراجع منذ الجاهلية. أن مفهوم التعالق مر ببدايات غنية وتحت مسميات تناسب عصوره القديمة، كما كان له صدى أيضا في الدراسات الغربية نتيجة للتفاعل الثقافي وتأثرهم في الادب العربي، كما ظهر نقاد عرب كمحمد مفتاح عرفوا التناص بأنه "هو التعالق –الدخول في علاقة- نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"، كما يرى يقطين أن كل من الاقتباس والتضمين والاستشهاد هي مفاهيم يشتمل عليه التعالق (القفة، 2014، ص3)، مما حفز باتجاه دراسة دور المصمم العراقي المعاصر في النتاج المعماري العراقي المعاصر، وايضاح طبيعة صور التعالق التي ينتجها هذا المصمم ضمن هذا النتاج. أن الدراسات المعمارية السابقة لم توفر المعرفة الكافية والدقيقة حول صور التعالق، كونها اتسمت بانتقائية الطرح وعدم شموليته بالنسبة لمعظم الدراسات، أيضا لم تظهر دراسة متخصصة تشير إلى صور التعالق بشكل مباشر وصريح وانما جاءت بشكل إشارات ضمنية وغير مباشرة كالتطرق إلى بعض الجوانب المتعلقة بالمفهوم من خلال مفاهيم أخرى (كالتناص، الاستعارة، التضمين، ...). الدراسات التي تطرقت لمفهوم التناص في العمارة ذو العلاقة القوية بمفهوم التعالق، امتازت بعمومية الطرح وعدم بلورة مفردات دقيقة قابلة للقياس كدراسة السلطاني (2007) أو انها امتازت بانتقائية الطرح والتركيز على جوانب معينة دون أخرى كدراسة النعيمي (1999) والتي اختصت بالتناص في نتاجات العمارة التفكيكية، وعليه لم تظهر دراسة متخصصة تطرقت لصور التعالق في النتاج المعماري العراقي المعاصر. وفي ضوء ذلك تبلورت المشكلة البحثية وهي (عدم وضوح صور التعالق في النتاج المعماري على مستوى البنية الناتجة عن تصميم المعماريين العراقيين المعاصرين)، وحدد الهدف من البحث في ايضاح صور التعالق في النتاج المعماري العراقي المعاصر وذلك على مستوى البنية الناتجة عن تصميم المعماريين العراقيين المعاصرين. أما المنهج، فقد قسم البحث إلى محورين، تناول المحور الأول الجانب النظري من تعريفات عامة للتعالق ودور المصمم في إنتاج العمارة، وطرح مجموعة من الدراسات المعمارية والأدبية التي تطرقت بشكل ما لمؤشرات مهمة تعرف صورة التعالق ضمن النتاج المعماري وذلك بغية بناء الجانب النظري الخاص والمعرف لصور التعالق ضمن أي نتاج، أما المحور الثاني فقد تناول الجانب التطبيقي، وتضمن التعريف بحدود الدراسة ومجموعة من الأمثلة التطبيقية المعمارية العراقية المعاصرة ليتم بعدها طرح وتحليل ومناقشة النتائج الخاصة بذلك التطبيق وصولا لطرح الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول- الجانب النظري والدراسات السابقة

1- الجانب النظري

1-1 التعالق في اللغة

عند تقصي معنى التعالق في المعاجم العربية لوجد أنّه يؤول إلى الجذر اللغوي (علق) الذي يرتكز على دلالة معجمية أساسية وهي الارتباط والتماسك والتلازم الشديدين. فما يرد عن ابن فارس "العين واللام والقاف أصل صحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو اناطة الشيءُ بالشيء العالي. وعلِق به إذا لزِمه .والعلَق :الدم الجامد، وقياسه صحيح، لأنّه يعْلَق بالشيء والعَلَقُ: أن يلزَّ بعيران بحبل... والعَلاقية: الرجل الذي إذا عَلِق شيئا لم يكَدْ يدعه". (ابن فارس، 1979، ص125-132) يتضح مما سبق أن التعالق في المعاجم العربية هو الترابط (الدخول في علاقة) القائم بين طرفين.

1-2 التعالق في الاصطلاح

يعد حقل الدراسات النقدية أحد أبرز الحقول المعرفة التي يرد فيها مصطلح التعالق وبأشكال وصيغ مختلفة مباشرة أو غير مباشرة وكما يظهر في الطروحات التالية:

يعرف محمد مفتاح التعالق على أنه تناص، فيقول: "ان التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"(مفتاح، 1992، ص120) ويرى سعيد يقطين التعالق بين النصوص على انه نوع من الترابط والتفاعل بينها (يقطين، 2001، ص98) وقد أكدت نهلة فيصل الاحمد دور التعالقات بين النصوص في إنتاج النص بقولها: " أن ما يحدث بين النصوص من علاقات لتشكيل نص جديد هو عملية تفاعل، أي ممارسة اندماجية ومزج كيميائي بدرجات متفاوتة". (الأحمد، 2010، ص255)

اما في حقل العمارة فقد تعددت الطروحات التي تطرقت للمفهوم وأن كانت الإشارة في بعضها غير مباشرة، كأن تكون تطرقت اليه من خلال العلاقة بين النتاج والمرجع والتي يستثمرها المصمم عند استعارته لمراجع معينة، أو من خلال تناول مفاهيم أخرى كالاستعارة والتناص والذي اكدت الدراسات ارتباطهما المباشر بمفهوم التعالق. وفيما يلي استعراض لأبرز إشارات الدراسات المعمارية لمفهوم التعالق.

ومن هذه المفاهيم –مفهوم الاستعارة والذي يعرفه كرين Greene بأنها "عملية نقل وانتقال إشارات من شيء إلى آخر"، (Greene,1976 .p.109) وطرح انتونيادس Antoniadis تعريفا للاستعارة بأنها محاولة نقل إشارة من شيء إلى آخر، أو رؤية شيء كما لو انه شيء آخر. (Antoniadis, 1990,p.29) ويعرفها الجميل بأنها "عملية استحضار مرجع معين في ضوء علاقة معينة معه لتوجيه المعنى". (الجميل، 1996، ص48)

اما المفهوم الآخر الذي تناولته الدراسات المعمارية وذو العلاقة بمفهوم التعالق فهو التناص، فوصف جينكز Jencks التناص بأنه ترابط مرجعي أو إبداعي لعدة مراجع، لخلق رمزية متفردة. (Jencks,1993.p.257) وتعرفه النعيمي بأنه "إنتاجية معمارية يستثمرها المصمم في قراءة ونقد المراجع الأخرى لإنتاج نتاج جديد يترشح معناه وشكله اعتمادا على منطق تصميمي معين بأساليب مختلفة تحدد مظهر النتاج بضوء علاقته مع المراجع الأخرى لهدف يقصده المصمم". (النعيمي، 1999، ص69)

يتضح مما سبق أن جميع المفاهيم التي ذكرت تقوم على أساس علاقة –تعالق- مع مرجع ما سواء من داخل حقل العمارة أو خارجه، بإشارات مباشرة أو ضمنية لخلق اشكال أو نتاجات جديدة ذات دلالات متعددة.

1-3 دور المصمم في إنتاج العمارة:

ان عملية إنتاج العمارة تتم في إطار من التفاعل بين مرسل ومتلق، فهو فعل يحاول بواسطة مبدعه توجيه المتلقي. (عزام، 2001، ص49) وتشير النعيمي إلى أن خلق النتاج المعماري يعتمد ترابط إبداعي لعدة مراجع لإحداث إزاحة في العمارة باعتماد استراتيجية الحوار والتفاعل. (النعيمي، 1999، ص169) ففي عمارة عوني والتي تجلت في مبنى الجامعة المستنصرية نجده ينطلق في أفكاره من استيحاء صورة المدينة التقليدية من حيث الازقة والساحات والمركزية التي جسدها على المحور العمودي بمنارة الجامع مشيرا اليها ببرج الساعة كحوار وتفاعل مع المحيط وخصوصية الموقع في بغداد. (الراوي، 1990، ص84)

اما راسم بدران فقد أنتج نصه في مشروع جامع الدولة الكبير 1983 في العراق واصفا اعتماده على دراسة مفردات العمارة التقليدية وتطوير أساليبها باتباع الأساليب المعاصرة لإعطائها البعد التاريخي الذي تتميز به عمارة المساجد خصوصا، فاختار المصمم المسقط التقليدي مستندا إلى المعطيات التاريخية من حيث الشكل المستطيل والفناء الخارجي المحاط بالأروقة كما في مسجد الكوفة والقيروان والفسطاط وغيرها. كما استحضر المصمم مدخل

تاج محل في توقيع طريق المشاة الرئيسي بموازاة محور القبلة تحيط بامتداده الطولي الأشجار من الطرف الغربي ويحد بحيرة موازية للقبلة من طرفه الشرقي، وأيضا استحضر مفردات أخرى كقاعدة الزقورة والحواجز المحيطة بالقرى العراقية، أما المأذنة فقد صممت على غرار النمط التقليدي للمآذن التقليدية العراقية كما في جامع الخلفاء. (امانة العاصمة، 1983، ص24-25)

تؤكد الطروحات والامثلة السابقة على أن إنتاج المصمم لا يبدا من العدم وانما هناك دائما مصادر ومراجع يستند اليها المصمم، ويستوعبها بطريقة أو بأخرى لتساهم في إنتاج نتاجاته. وبمعنى آخر فان التعالق أو الترابط بين المرجع المنتج من قبل المصمم والمراجع السابقة أو المعاصرة له وبمختلف اشكالها وصيغها امر لا يخلو منه أي نتاج ينتجه المعماري.

التعريف الاجرائي للتعالق في العمارة:

"عملية إنتاجية تقوم بها وتستثمرها الذات (ذات المصمم) لإنتاج نص معماري جديد وذلك عن طريق نتاج مع نتاج آخر سابق أو معاصر له وبكيفيات وأشكال مختلفة بهدف إنتاج نص معماري جديد. وتستند دلالة النتاج الجديد وشكله عند الإنتاج على رؤية وأهداف ومقاصد محددة للمصمم وباستخدام أساليب وصيغ مختلفة تميز هذا النتاج".

2- الدراسات السابقة- استخلاص الأطر الكامنة في الدراسات المعمارية والأدبية

2-1 الدراسات المعمارية:

تتناول دراسة "ليلى لو" Leila Damirchi Loo مفهوم التناص والذي استخدم على نطاق واسع في العقود الأخيرة في الدراسات الفنية والأدبية وكذلك مجال العلوم الإنسانية، موضحة دوره في تسليط الضوء على المفاهيم المهمة للعلاقة الأساسية والرابطة المتبادلة والاعتماد المتبادل –توقف الشيء على الشيء- في الوجود الثقافي اليوم. ترى الدراسة أن مبادئ التناص تستند على تقاليد، وهي أن أي مرجع له ذريعة وسبك خاص به، وأن تشكيل معناه يستند إلى مرجع آخر، ويكون وفق علاقة أما نتيجة تحول أو محاكاة. وتطرح الدراسة فكرة أن المرجع شبكة من العلاقات يتم معالجتها بالتناص، وأن المراجع ترتبط إلى حد ما وتحيل مرجع كل عمل إلى أعمال أخرى. (Loo,2018, p.p.1426-1427) يلاحظ مما سبق إشارة الدراسة إلى أحد مؤشرات العلاقة بين المراجع والتي تكون أما نتيجة تحول أو محاكاة.

اما دراسة "السلطاني" فقد حللت مشاريع وأعمال الغرب (الآخر) المختلف ثقافيا في منطقة الشرق وتوجهاتها المعاصرة بضوء الاتجاهات النقدية الحديثة والتي اهتمت بالتوجه التناصي، معتبرا بذلك العمارة وبنياتها نصوصا، مشيرة إلى تقبل الآخر والاعتراف بمنجزه وفهمه. ففيما يخص اليات تحقيق التثاقف وارتباطه بانفتاح وانغلاق المرجع، تشير الدراسة إلى أن للتثاقف دور في التعاطي مع الآخر مشيرة إلى اهتمام الغرب بمنطقة الشرق من حيث موقعها القريب جغرافيا، ومن خلال السيطرة والنفوذ الاستعماري، فالغرب منح نفسه سلطة اعتبار معاييره وقيمه نموذجا وحيدا ومحددا للتمدن والتحديث. نتجت عن هذه العلاقة ثلاث مقاربات توضحها الدراسة، فالمقاربة الاولى صاغت معايير ثقافية بالاستناد إلى مرجعيات محددة ووحيدة فارضة قيم الآخر دون مراعاة الزمان والمكان. أما الثانية فهي ترفض الآخر ولا تعترف بمنجزه، تهتم بطروحات تثبيت الهوية المحلية متخذة من ماضيها مرجعا لها. تثبت الدراسة أن هاتين المقاربتين تدعوان إلى الانغلاق والقطيعة، فلجات إلى صياغة مقاربة ثالثة للتعاطي والتفاعل مع

الآخر بمعيار التكافؤ من دون الحاجة إلى اعادة إنتاج القيم الثقافية اياها. (السلطاني، 2007، ص12-13) مما سبق يمكن تحديد نوع من التعالق يحدث نتيجة التحاور مع الثقافات الأخرى سواء كانت اجنبية ام عربية ام محلية.

اما دراسة "النعيمي" فقد تناولت مفهوم التناص في العمارة التفكيكية كموضوع خاص بها لما حظي به من تركيز في العمارة المعاصرة على المستوى النظري والتطبيقي. اشارت الدراسة إلى مظاهر التناص في العمارة، مستندة في توضيحها إلى الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة، وذلك لإغناء وتوفير معرفة كافية لقياسها. حددت الدراسة ذلك بثلاث فقرات أساسية وهي: أنواع التناص وتمثلت في تسعة نواحي، من حيث المرجعية وقد تضمنت ثلاثة أنواع للتناص هي: التناص الداخلي وحمل قيم المراجع المعمارية المحلية والعالمية، والخارجي والذي تعامل مع الحقول الإنسانية كالأدب. أما التناص المتنوع فهو الذي يشمل الحقول المختلفة والمتنوعة. (النعيمي، 1999، ص120) يلاحظ اشارت الدراسة إلى أحد أنواع التعالق من حيث المرجعية والذي شمل التعالق الداخلي والخارجي.

وتناولت دراسة "الجميل" مفهوم الاستعارة في العمارة كموضوع برز مؤخرا في عمارة ما بعد الحداثة والتي اكدت على موضوع الاتصال والمعنى في العمارة بصورة عامة. (الجميل، 1996، ص10) تتناول الدراسة في جانب طبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق وموقعه بالنسبة للنتاج، فقد اشارت الدراسة إلى أن يكون على مستوى الجزء من واجهة أو مخطط أو سقف/سطح أو عنصر انشائي (شباك، كورنيش، عمود، غير ذلك) أو عنصر انشائي أو تصميمي داخلي وغير ذلك، أو أن يكون على مستوى التكوين الكلي. ومن حيث طبيعة المتعالق فقد قسمته الدراسة إلى متعالق فيزيائي مادي ويكون من الواقع أو الخيال، وفيزيائي معنوي، وتركيبي (تعددي) مفرد، وتركيبي مركب أو علاقة أو غير ذلك. أما انتمائية المتعالق فأشارت إلى حقل الانتماء والذي يكون من داخل حقل العمارة أو من خارج حقل العمارة. ومن حيث درجة العلاقة أو التمثيل والاستيعاب الشكلي فيكون أما استيعابا كليا/ تاما/ علاقة مألوفة جدا أو استيعاب جزئي غير تام أي علاقة قريبة ومتشابهة إلى حد ما. (الجميل، 1996، ص95) مما سبق يمكن ملاحظة مجموعة من صور التعالق المهمة التي تطرقت اليها الدراسة كطبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق، وكذلك طبيعة المتعالق وانتمائيته، فضلا عن مؤشرات مهمة للعلاقات التعالقية بين المراجع.

2-2 الدراسات الأدبية

أظهرت الدراسات الأدبية إشارات مهمة تتعلق بعدد من الجوانب التي تخص مؤشرات صور التعالق، وفيما يلي توضيح لأبرز ما ذكرته الدراسات الأدبية حول هذه الجوانب:

تناولت دراسة "يقطين" أنواع التفاعل النصي مقسمة إياه إلى ثلاثة اشكال وهي: الذاتي وذلك بدخول نصوص المؤلف مع بعضها في تفاعل. أما الداخلي فهو دخول نص المؤلف مع نصوص مؤلفي عصره في تفاعل. وكذلك الخارجي وهو تفاعل نصوص المؤلف مع نصوص غيره. وذكرت الدراسة ايضا العلاقات التي يأخذها النص مع النصوص الأخرى، وهي التكرار من خلال اعادة إنتاج القيم النصية (النص النموذج)، والاضافة والتحول فهو إنتاج النصوص بشكل تدريجي. (يقطين، 2001، ص100-103)

كما قسمت "الأحمد" التفاعل بين النصوص مهما كان جنسها الى: تفاعل عام وتفاعل ذاتي، حيث يحدث التفاعل العام بين النص ونصوص من جنسه كالشعر العربي والشعر الغربي قديمة ومعاصره من جهة، ومن جهة أخرى هو ممارسات يقوم بها النص مع نصوص من غير جنسه، فقد يحدث مع الدين والاسطورة. وقد يحدث التفاعل في نصا أو اجزاءً من نصوص. أما التفاعل الذاتي ويحدث مع نصوص المؤلف نفسه، اي يقيم حوارا ذاتيا داخليا مع نتاجه الذاتي (الأحمد، 2010، ص259-261)

يتضح من دراسة يقطين والاحمد انها تشير إلى وجود ثلاثة أنواع للتعالق وهي: التفاعل على مستوى الذات والتفاعل الداخلي مع نفس نصوص المؤلف أو نصوص عصره والتفاعل الخارجي مع نصوص خارجية، كذلك أظهرت الدراسة وجود أنواع مختلفة من المراجع ومن حقول مختلفة والتي يتم الاستلهام منها عند تشكيل التعالقات، ومنها حقل الادب والفن والدين... وغير ذلك. مما سبق يتضح أن الدراسات الأدبية قد تناولت مجموعة من المفردات التي تعزز وتغني المفردات الرئيسية للإطار النظري على مستوى مؤشرات تفصيلية لصور التعالق كأنواعه ومؤشرات تخص البنية النصية الناتجة من التعالق ومصادر الاستعارة.

جدول (1) يوضح صور التعالق في النتاج المعماري والمستخلصة من الدراسات المعمارية والأدبية

المفردة الرئيسية	المفردة الفرعية	القيم الممكنة			
صور التعالق في النتاج المعماري	مؤشرات البنية النصية الناتجة	عدد حالات التعالق			حالة واحدة
					حالتان
					ثلاثة حالات
					أكثر
	الجزء التصميمي المعني بالتعالق	طبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق	جزء		واجهة
					مخطط
					عنصر معماري
					أخرى
					كل (تكوين كلي)
		نوع الخصائص الدالة في الجزء التصميمي المعني			مظهرية
					جوهرية
	مؤشرات المتعالق النصي	صفة المتعالق			
		طبيعة المتعالق النصي	الفيزياوية		مادية
					معنوية
			التركيبية		مفرد
					مركب
		انتمائية المتعالق النصي	حقل الانتماء		داخل حقل العمارة
					خارج حقل العمارة
			الانتماء المكاني		محلي
					عربي
					اجنبي
			الانتماء الزماني		قديم
					وسيط
					حديث
	مؤشرات نوع التعالق	من حيث مرجعيته يحددها المصمم			تعالق خارجي
					تعالق داخلي
					تعالق ذاتي
		من حيث الطبيعة الثقافية للآخر المتعالق والمتحاور معه	مراجع ذات هوية ثقافية		تعالق مع الآخر الغريب
					تعالق مع الآخر القريب
					تعالق مع الذات
			مراجع مجردة من الهوية الثقافية		

المفردة الرئيسية	المفردة الفرعية	القيم الممكنة		
		من حيث الابعاد الدلالية التي يحققها		تأكيد المعنى
				إنتاج معنى جديد
	مؤشرات العلاقات التعالقية	درجة استيعاب النتاج للمرجع		استيعاب كلي تام
				استيعاب جزئي غير تام
		نوع استيعاب النتاج للمرجع		نسخ النص واجتراره
				تغيير وتحويل النص / إنتاج النص
		التوافق في السياق	حقل الانتماء	تشابه
				عدم تشابه
			السياق المكاني	تشابه
				عدم تشابه
			السياق الزماني	تشابه
				عدم تشابه

المبحث الثاني- الجانب العملي

اولاً- حدود الدراسة العملية

حددت الدراسة الحدود المكانية العملية بالمشاريع المعمارية العراقية المعاصرة ضمن حدود محافظات العراق. وحددت الحدود الزمانية للدراسة العملية بالمشاريع العراقية المعاصرة ما بعد عام 2003م (أي بعد دخول القوات الامريكية إلى بغداد وسقوط السلطة الحاكمة). وحددت في الحدود النوعية بأنه تم انتخاب مشاريع معمارية عراقية معاصرة لمعماريين عراقيين (شباب) معاصرين، ومن خريجي الجامعات العراقية، كما تم اختيار مشاريع معمارية عراقية معاصرة حاصلة على مراتب متقدمة (الأولى) في المسابقات التي شاركت فيها، أي انها مشاريع متميزة إبداعية.

ثانيا- مشاريع الدراسة العملية

أ- مبنى الامانة العامة لمجلس الوزراء/ 2010/ المصمم: منهل الحبوبي

يعتبر هذا المشروع من المشاريع الفائزة بالمركز الأول في مسابقة تصميم مشروع مبنى الامانة العامة لمجلس الوزراء العراقي 2010، للمعماري العراقي منهل عزيز الحبوبي. (http://www.cap-consultant.co/)

الشكل (1) يوضح اشتقاق الفكرة التصميمية بأسلوب الاستحالة الشكلية المصدر:

https://www.archdaily.com/tag/manhal-al-habbobi

ب- مبنى قاعة مغلقة متعددة الاغراض/ 2009/ المصمم: فينوس عاكف

حاز المشروع على المركز الأول بجائزة المهندس المعماري في مسابقة مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب الجامعة العربية 2009، للمهندسة المعمارية العراقية فينوس سليمان عاكف. (المصمم)

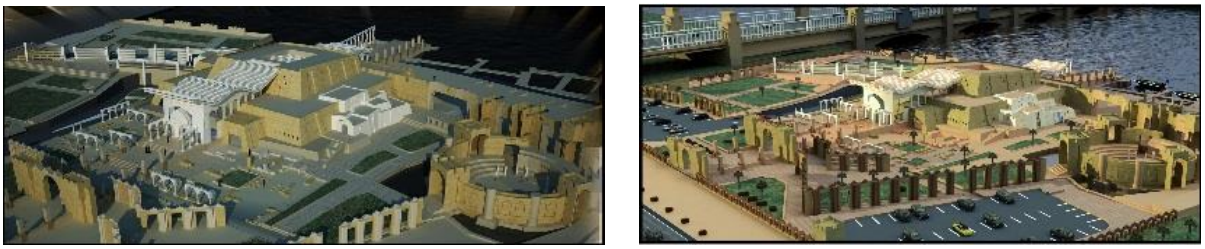

الشكل (2) لقطات توضح الفكرة التصميمية للمشروع المصدر: (المصمم)

ج- مبنى محافظة بابل/ 2007/ المصمم: عباس ال كريزة

حاز المشروع على المركز الأول في المسابقة الخاصة به 2005، تم تنفيذ المشروع في عام 2007، للمهندس المعماري العراقي عباس علي ال كريزة. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية، 2006، ص11) (المصمم)

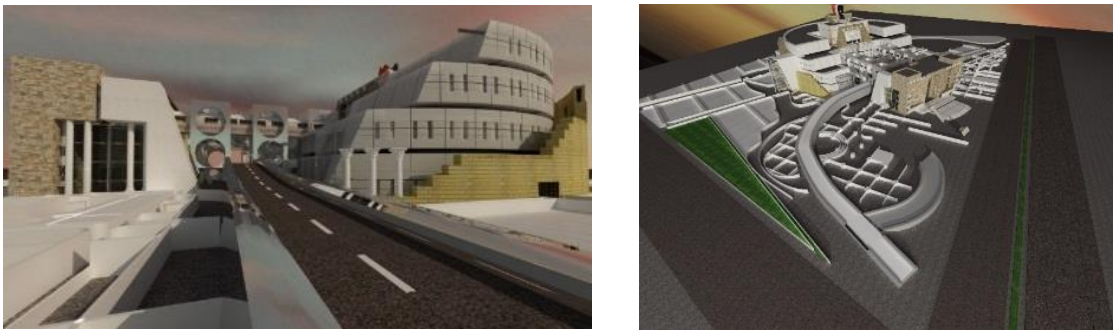

الشكل (3) لقطات توضيحية لمشروع مبنى محافظة بابل المصدر: (المجلة العراقية الهندسية المعمارية، 2006، ص11-12) (المصمم)

ثالثا- طريقة جمع المعلومات

اما طريقة جمع المعلومات فقد اعتمد البحث الاتصال واللقاء المباشر مع المصمم وتقديمه لوصف عام للمشروع، إضافة إلى وصف تفصيلي يخص المتغيرات المطروحة للقياس، وبذلك استخلصت القيم المطلوبة للمتغيرات المقاسة وبشكل مباشر من المصمم، اضافة إلى استخلاص المعلومات من الشروحات والايضاحات والتقارير التي قدمها المصمم عن مشروعه سواء في المسابقة التي شارك المشروع فيها أو في مواضع أخرى، وقد تم تنظيم المعلومات المستخلصة من المصممين في استمارة خاصة. حددت عدد الاستمارات الخاصة بكل مشروع تبعا لعدد حالات التعالق التي حددها المصمم، إذ أن كل حالة تعالق تملئ لها استمارات خاصة بها.

استمارة قياس المتغيرات للمشروع			الرمز
تعريف المشروع	المصمم		
	المشروع		
تعريف حالة الوصف			
مؤشرات صور وهيئات	مؤشرات البنية النصية الناتجة	رقم حالة التعالق	
		التعريف باسم أو صفة المرجع	
	الجزء التصميمي المعني	طبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق	

استمارة قياس المتغيرات للمشروع				الرمز
التعالق الشكلي في النص المعماري	بالتعالق	نوع الخصائص الدالة في الجزء التصميمي المعني		
	مؤشرات المتعالق النصي	طبيعة المتعالق النصي	الفيزياوية	
			التركيبية	
		انتمائية المتعالق النصي	حقل الانتماء	
			الانتماء المكاني	
			الانتماء الزماني	
	مؤشرات نوع التعالق	من حيث مرجعيته		
		من حيث الطبيعة الثقافية للآخر المتعالق والمتحاور معه		
		من حيث الابعاد الدلالية التي يحققها		
	مؤشرات العلاقات التعالقية	درجة استيعاب النتاج للمرجع		
		نوع استيعاب النتاج للمرجع		
		التوافق في السياق	حقل الانتماء	
			السياق المكاني	
			السياق الزماني	

الشكل (4) يوضح نموذجا لاستمارة قياس المتغيرات الخاصة بالمصمم المصدر: الباحثتان.

رابعا- أسلوب تحليل نتائج التطبيق (تحليل البيانات)

تم استخدام ثلاث طرق إحصائية في تحليل البيانات وهي: الإحصائيات الوصفية (النوعية)، حيث تلخص البيانات من العينة باستخدام التكرارات والنسب المئوية لتقديم أوصاف للمجتمع المدروس، وكذلك استخدام الحسابات العددية والرسوم البيانية التوضيحية.

خامسا- تحليل نتائج التطبيق

- النتائج المرتبطة بمفردة التطبيق (مؤشرات صور التعالق في النتاج المعماري)

وقد افرزت بشكل عام تنوع نسب تحقق الصور للنتاجات المعاصرة وكالاتي:

أ- النتائج المرتبطة بخصائص البنية النصية الكلية الناتجة (عدد حالات التعالق):

وهذه الفقرة اشتملت على فقرة ثانوية تتعلق بعدد حالات التعالق في كل مشروع، إذ بينت النتائج – شكل (5)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين ركزوا على استحضار عدة حالات تعالق ضمن المشروع الواحد، ولم يظهر أي تركيز على عدد محدد من التعالقات ضمن المشاريع التي درست، إذ بلغت عدد حالات التعالق للمشروع الأول (5) حالة مقابل (9) حالة للمشروع الثاني من مجموع (21) حالة. و(7) حالة للمشروع الثالث. أي أن المعماري العراقي المعاصر يستثمر في تصميمه ضمن العمارة العراقية عددا غير قليل من حالات التعالق ضمن المشروع الواحد ولا يكتفي بحالة واحدة أو حالتي تعالق، وأن هذا العدد يتباين من مصمم إلى آخر ومن مشروع إلى آخر، وما سبق يشير إلى أن موقف هؤلاء المصممين يظهر ايمانهم بأهمية التعالقات في اغناء النتاجات وتوسيع افق الدلالة لنتاجاتهم.

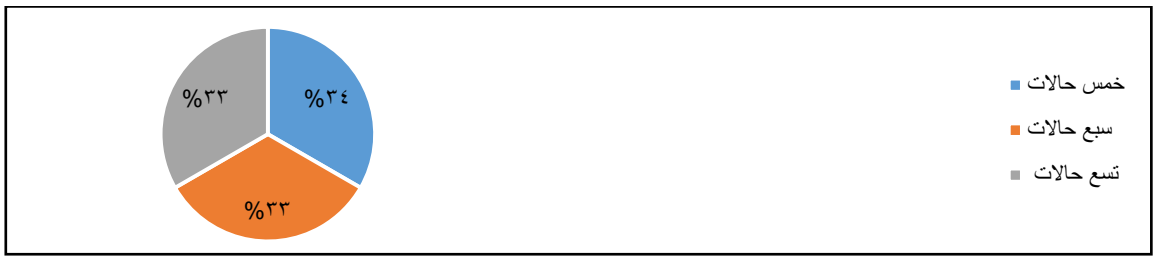

الشكل (5) يوضح نسب التحقق الخاصة بعدد حالات التعالق الشكلي المصدر: الباحثتان.

ب- النتائج المرتبطة بالجزء التصميمي المعني بالتعالق في النتاج من حيث:

1. النتائج المرتبطة بمتغير طبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق:

بينت النتائج – شكل (6)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من القيم: الطبيعة الجزئية والطبيعة الكلية (كل المشروع). ولكن الاختلاف ظهر في درجة التركيز عليها إذ استخدموا التعالقات على مستوى أجزاء من المشروع أكثر استخدامه على مستوى كل المشروع. فقد بلغت عدد الحالات ذات الطبيعة الجزئية (15) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 71% من مجموع الحالات مقابل (6) حالة ذات طبيعة كلية ونسبة 29% من عدد الحالات. أن ميل المعماري العراقي المعاصر بتجاه الجزء يشير إلى موقفه من موضوع المعنى إذ انه يسعى إلى تضمين نتاجاته كثافةً وتنوعا في المعاني المراد ايصالها لهم عبر التعالقات بغية جعل المتلقي لها يعيش في تجربة مثيرة غنية بالمعاني والاشارات، وهو ما يتيحه استخدام الاجزاء أكثر من الكل.

الشكل (6) يوضح نسب التحقق الخاصة بطبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق المصدر: الباحثتان.

2. نوع الخصائص الدالة في الجزء التصميمي المعني بالتعالق:

بينت النتائج –شكل (7)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين وبشكل عام استخدموا نوعي الخصائص المرجعية الدالة لتشكيل تعالقاتهم، وهي الخصائص المظهرية والخصائص الجوهرية، لكن الاختلاف كان في درجة التركيز على كل منهما، إذ كان التركيز على الخصائص المظهرية أكثر من الخصائص الجوهرية. فقد بلغت عدد الحالات التي استخدمت فيها الخصائص المظهرية (13) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 62% من عدد الحالات مقابل (8) حالة للخصائص الجوهرية وبنسبة 38% من عدد الحالات. ما تقدم يشير إلى موقف هؤلاء المصممين من موضوع المعنى وكيفية ايصاله إذ لا يوجد موقف محدد للمصممين تجاه اسلوب التعبير فاستخدموا كلا نوعي الخصائص، التي تدرك بالحواس وبالأخص العين وتلك التي تدرك بالعقل وامعان التفكير، ولم يبرز ترجيح محدد وبتركيز واضح على أحدهما دون الآخر.

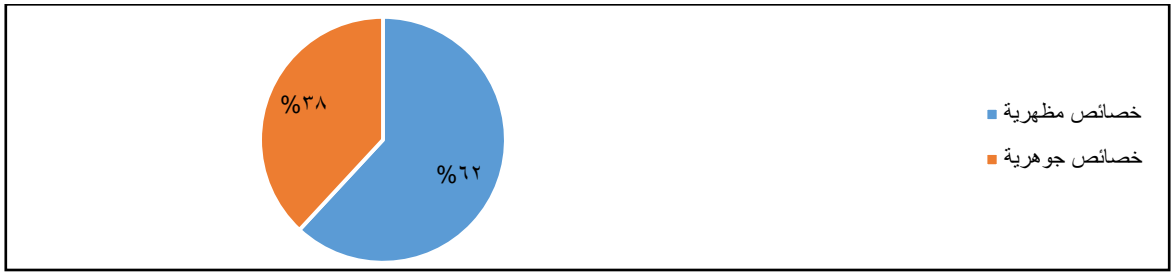

الشكل (7) يوضح نسب التحقق الخاصة بنوع الخصائص الدالة على طبيعة الجزء التصميمي المعني بالتعالق

المصدر: الباحثتان.

ج- النتائج المرتبطة بمؤشرات المتعالق من حيث:

1. النتائج المرتبطة بصفة (نوع) المتعالق (المرجع):

بينت النتائج –شكل (8) - أن المعماريين العراقيين المعاصرين قد استخدموا مراجع متنوعة، الا أن الاختلاف ظهر في درجة التركيز على هذه المراجع في المشاريع الثلاثة، عموما فان عدد المراجع التي استخدمها المعماريون في المشاريع الثلاثة بلغ (19) مرجع. أما نسب التركيز فكانت متقاربة لمعظم المراجع، فمن بين (21) حالة استحضار لمرجع ظهرت مراجع (كبغداد المدورة وشارع الموكب) مرتين في المشاريع وبنسبة (10%) بينما ظهرت بقية المراجع (الكتابة المسمارية، برج بابل، المكعب، الزخارف الاسلامية، بوابة عشتار، الاقواس العباسية، الاعمدة العباسية، ساعة الزمن، الازقة، التدرج، رمز اللانهائي، سور المدينة القديمة، اسد بابل، بساط علاء الدين، الاعمدة التاريخية، المسرح البابلي، زقورة اور) لمرة واحدة وبنسبة (5%). يمتاز التعالق في النتاج المعماري العراقي المعاصر من حيث صفة المتعالق باستخدام المصممين لمراجع متنوعة سواء على مستوى المشروع الواحد أو على مستوى المشاريع المنتخبة للتطبيق عموما.

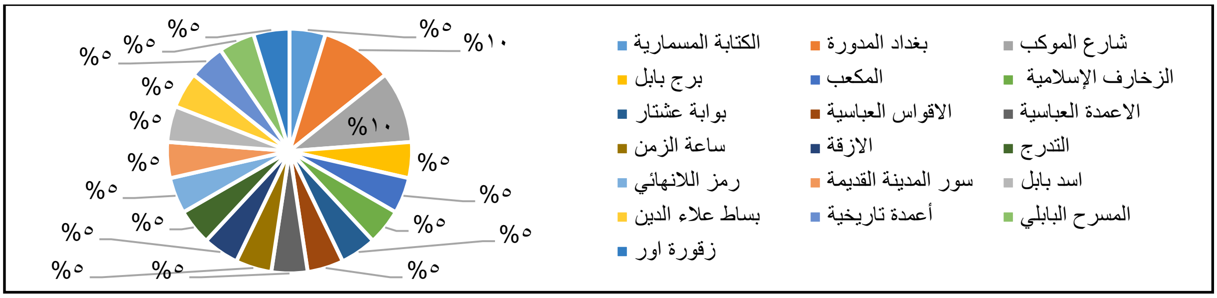

الشكل (8) يوضح نسب التحقق الخاصة بصفة المتعالق المصدر: الباحثتان.

2. النتائج المرتبطة بطبيعة المتعالق من حيث:

- **الطبيعة الفيزيائية:** بينت النتائج –شكل (9)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا المراجع ذات الطبيعة الفيزيائية المادية الواقعية والمادية الخيالية، والمعنوية، لكن الاختلاف كان في درجة التركيز على هذه القيم، حيث ظهر تركيز واضح على الطبيعة الفيزيائية المادية الواقعية أكثر من الطبيعتين الأخريتين. فقد بلغت عدد الحالات التي استخدمت فيها الطبيعة الفيزيائية المادية (20) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 95% من عدد الحالات مقابل (1) حالة للمعنوية وبنسبة 5% من عدد الحالات. وما سبق يعكس أن المصممين قيدوا أنفسهم بشكل كبير بحدود نوع معين من المراجع وهي التي تدرك بالعين والحواس المباشرة ولم يحاولوا الانفتاح على الأنواع الأخرى التي بالإمكان أن توسع افق الاثارة للمتلقي وبالتالي تزداد امكانيات الانفتاح الدلالي لدى كل من المصمم والقارئ.

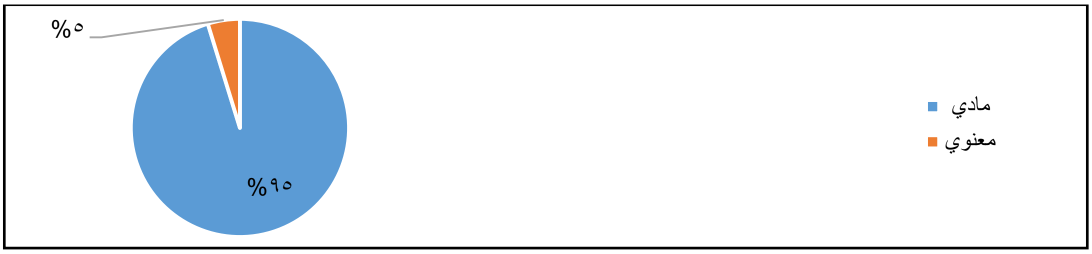

الشكل (9) يوضح نسب التحقق الخاصة بطبيعة المتعالق الفيزياوية المصدر: الباحثتان.

- **الطبيعة التركيبية:** بينت النتائج –شكل (10)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من المراجع، وهي المراجع ذات الطبيعة المفردة والمراجع ذات الطبيعة المركبة، مع تقارب درجة التركيز على كل واحد من هذه الأنواع، إذ ظهرت المراجع ذات الطبيعة التركيبية المركبة (12) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 57% من عدد الحالات مقابل (9) حالة للطبيعة التركيبية المفردة 43% من عدد الحالات. ما سبق يشير إلى عدم وجود موقف محدد للمصممين تجاه اسلوب التعبير بالجزء أو الكل ما أن كانوا يؤمنون بدور اساسي للأجزاء والتفاصيل للتعبير عن الكل أو أن الدور الاساسي للعلاقات التركيبية الشمولية في التعبير عن الكل وأن كان هناك ميل أكبر وبفروقات قليلة نحو الطبيعة المركبة.

الشكل (10) يوضح نسب التحقق الخاصة بطبيعة المتعالق التركيبية المصدر: الباحثتان.

3. النتائج المرتبطة بانتمائية المتعالق من حيث:

- **حقل الانتماء:** بينت النتائج –شكل (11)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من المراجع، من حقل العمارة وخارج حقل العمارة، ولكن الاختلاف كان في درجة التركيز على كل منهم، حيث ظهر التركيز على حقل العمارة بدرجة أكبر من الحقل الآخر. فقد بلغت عدد الحالات التي استخدمت فيها مراجع من حقل العمارة (14) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 67% مقابل (7) حالة لخارج حقل العمارة وبنسبة 33%. وقد تضمنت المراجع من خارج حقل العمارة كلا من: حالة واحدة لكل من حقل الادب والميثولوجيا والتكنولوجيا والهندسة، مقابل ثلاث حالات من حقل الفن. ما سبق يعكس التزام المصممين العراقيين بالعمارة وتقاليدها كمرجع أساسي في تعالقاتهم مع وجود رغبة في تنويع هذه الحقول وهو ما يعكس تأثرا بالتوجهات المعاصرة والتي تدعو إلى الانفتاح على حقول مختلفة كمرجع للنتاجات المعمارية، ولكن يمكن تسمية هذه الرغبة بالتوجه نحول الحقول الأخرى بأنها تمتاز بالحذر والتأني وليس الانفتاح الواضح وغير المقيد.

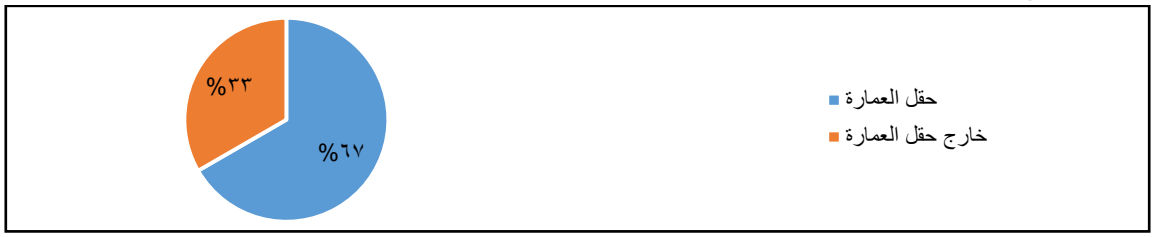

الشكل (11) يوضح نسب التحقق الخاصة بحقل انتماء المتعالق المصدر: الباحثتان.

- **الانتماء المكاني:** بينت النتائج –شكل (12)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين اعتمدوا بشكل واضح على استخدام مراجع ذات انتماء مكاني محلي او مراجع مجردة من الانتماء المكاني (كونية) ولم يستخدموا المراجع ذات الانتماء المكاني العربي أو الأجنبي، مع تركيز واضح جدا وقوي على المراجع ذات الانتماء المحلي،، إذ بلغت عدد الحالات التي استخدمت فيها مراجع ذات انتماء محلي (18) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 86% مقابل (3) حالة للمراجع ذات الانتماء المجرد وبنسبة 14%، و(0) حالة للانتماء العربي، و(0) حالة للانتماء

الأجنبي. وهذا يعكس موقف فكري للمصممين يتمثل في عدم الاعتماد على مراجع لا تنتمي مكانيا للمشروع، مما يعني ضمنيا موقفا يؤيد احترام خصوصية المكان والعمل على استمرارية التقاليد المحلية في النتاج المعاصر.

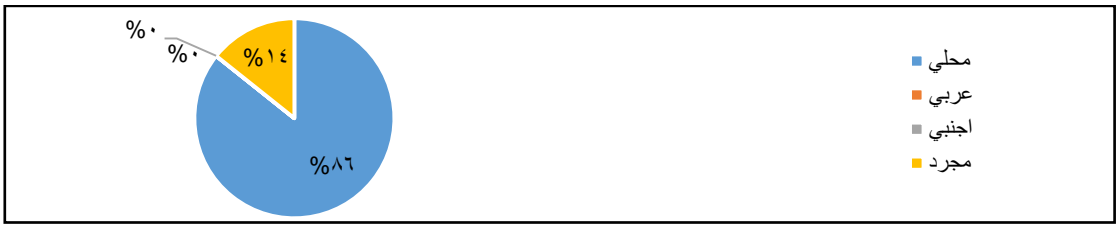

الشكل (12) يوضح نسب التحقق الخاصة بالانتماء المكاني للمتعالق المصدر: الباحثتان.

- **الانتماء الزماني:** بينت النتائج –شكل (13)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا مراجع ذات انتماء زماني قديم ووسيط وحديث ومجرد، لكن الاختلاف كان في درجة التركيز على استخدام كل واحد منهم، حيث ظهر تركيز على استخدام مراجع تنتمي للفترة الرافدينية بشكل أكبر من بقية المراجع، عموما فقد بلغت عدد ونسب الحالات التي استخدمت فيها مراجع ذات انتماء رافديني (11) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 52% مقابل (6) حالة للمراجع العباسية وبنسبة 29%، و(1) حالة للمراجع الحديثة للقرن العشرين وبنسبة 5%، و(3) حالة للمراجع المجردة من الانتماء الزماني وبنسبة 14%. ما سبق يؤكد على موقف ونظرة المصممين المؤيد للتاريخ كخزين للمراجع المعمارية وتأييدهم لتضمين نتاجاتهم اشارات تنتمي إلى غير ما تنتمي اليه من حيث السياق الزماني من جهة، ونظرتهم الغير شمولية لهذا التاريخ من جهة أخرى عبر التركيز على فترات معينة منه دون أخرى.

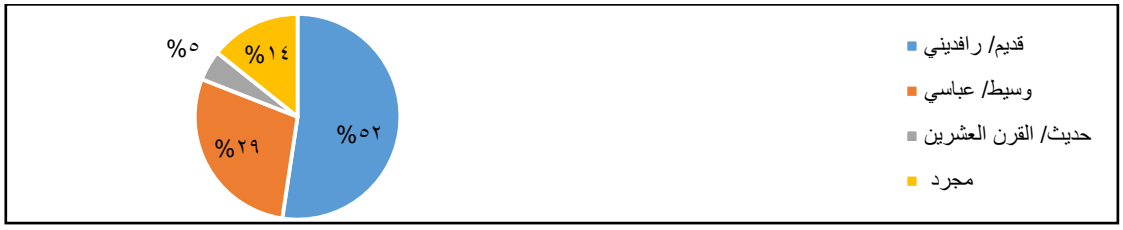

الشكل (13) يوضح نسب التحقق الخاصة بالانتماء الزماني للمتعالق المصدر: الباحثتان.

د- النتائج المرتبطة بنوع التعالق من حيث:

1. النتائج المرتبطة بنوع التعالق من حيث مرجعيته:

- بينت النتائج – شكل (14)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من التعالقات من حيث مرجعيتها، التعالق الداخلي والتعالق الخارجي، ولم تظهر أي حالة للتعالق الذاتي، وبشكل عام ظهر تركيز (14) حالة من مجموع (21) حالة للتعالق الداخلي وبنسبة 67%، مقابل (7) حالة للتعالق الخارجي، و(0) حالة للتعالق الذاتي. كما أظهرت النتائج بالنسبة للتعالق الداخلي تركيز واضح وقوي على التعالق مع مراجع تعود للعمارة المحلية، إذ بلغ عدد الحالات للتعالق الداخلي مع العمارة المحلية (14) حالة من مجموع (14) حالة تعالق داخلي وبنسبة 100% في مقابل (0) حالة لكل من التعالقات الداخلية مع العمارة العربية وكذلك العمارة العالمية. ما سبق يعكس ميل المصممين الواضح لاستحضار مراجع تنتمي زمانيا ومكانيا للعراق وتنتمي إلى حقل العمارة، مع عدم رغبتهم لتكرار التعالقات والمراجع التي استخدموها في أعمالهم السابقة وذلك للتوافق مع الطروحات السائدة والتي ترى بان الإبداع والاصالة في اي مجال، ومنها العمارة يكون بالابتعاد عن التكرار ومحاولة الاتيان بالجديد والمبتكر.

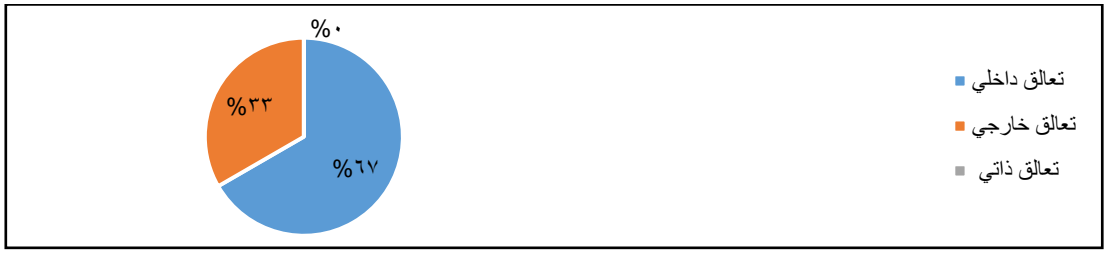

الشكل (14) يوضح نسب التحقق الخاصة بنوع التعالق من حيث المرجعية المصدر: الباحثتان.

2. النتائج المرتبطة بنوع التعالق من حيث الطبيعة الثقافية للآخر المتعالق:

- بينت النتائج – شكل (14)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من التعالقات من حيث الطبيعة الثقافية للآخر: التعالق مع مراجع ذات هوية ثقافية والمراجع المجردة من الهوية الثقافية، مع تباين واضح في درجة التركيز على كل منهما، إذ بلغت عدد الحالات للتعالق مع مراجع ذات هوية ثقافية (17) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 81% مقابل (4) حالة للتعالق مع مراجع مجردة من الانتماء الثقافي (عالمية). كما أظهرت النتائج بالنسبة للتعالق مع مراجع ذات هوية ثقافية تركيزا واضحا وقويا على التعالق مع مراجع تنتمي للذات الثقافية، إذ بلغ عدد الحالات للتعالق مع مراجع تنتمي للذات (17) حالة من مجموع (17) حالة تعالق مع مراجع ذات هوية ثقافية في مقابل (0) حالة لكل من المراجع المنتمية للآخر الغريب وكذلك المراجع المنتمية للآخر القريب. يلاحظ تركيز المصممين على المراجع المحلية مكانيا والتي تنتمي لفترات زمنية مر بها العراق خلال تاريخه الطويل زمانيا.

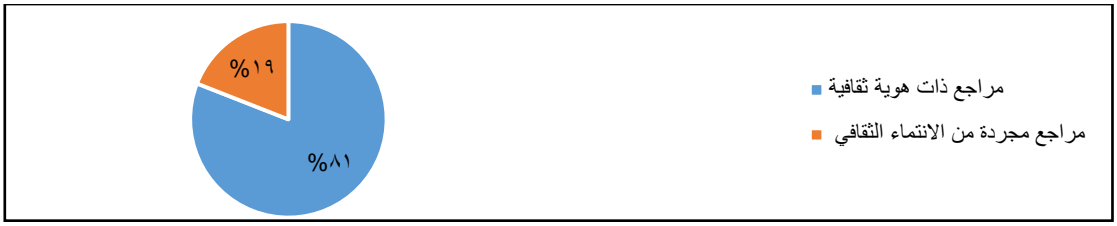

الشكل (15) يوضح نسب التحقق الخاصة بنوع التعالق من حيث الطبيعة الثقافية للآخر المتعالق

المصدر: الباحثتان.

هـ- النتائج المرتبطة بمؤشرات العلاقات التعالقية من حيث:

1. النتائج المرتبطة بدرجة استيعاب النتاج للمرجع:

- بينت النتائج – شكل (15)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من القيم لدرجة الاستيعاب: استيعاب كلي تام واستيعاب غير تام. ولكن الاختلاف ظهر في درجة التركيز من حيث استخدام الاستيعاب الكلي التام أكثر من الاستيعاب غير التام. فقد بلغت عدد الحالات للاستيعاب التام (14) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 67% مقابل (7) حالة للاستيعاب غير التام وبنسبة 33%. يلاحظ اهتمام المصممين بإنتاج تعالقات تؤكد المعاني أكثر من التعالقات التي تعمل على إنتاج معاني جديدة.

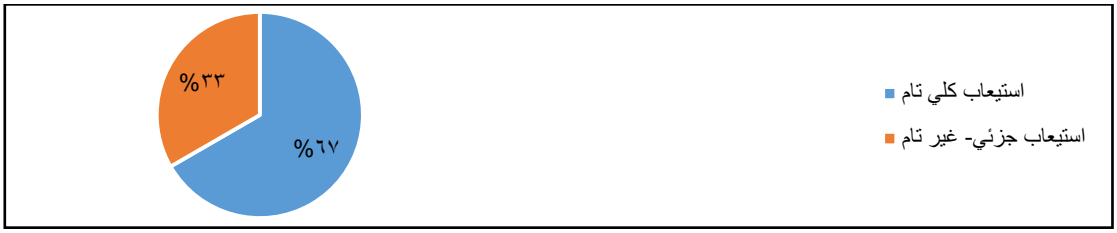

الشكل (16) يوضح نسب التحقق الخاصة بدرجة استيعاب النتاج للمرجع المصدر: الباحثتان.

2. النتائج المرتبطة بنوع استيعاب وتمثيل النتاج للمرجع:

بينت النتائج – شكل (16)- أن المعماريين العراقيين المعاصرين استخدموا كلا النوعين من الاستيعاب: نسخ واجترار النص وإنتاج النص، ولكن اختلفت درجة التركيز إذ استخدموا نسخ واجترار النص بدرجة أكبر من إنتاج النص، فقد بلغت عدد الحالات لنسخ النص واجتراره (15) حالة من مجموع (21) حالة وبنسبة 71% مقابل (6) حالة لإنتاج النص وبنسبة 29%. أن التركيز أكثر على صيغة النسخ والاجترار يتوافق مع الاستنتاجات السابقة والخاصة بالميل نحو الخصائص المظهرية الدالة وكذلك نحو درجة الاستيعاب التامة للمراجع فالمصممون يركزون على المظاهر في نقل المعاني والاشارات أكثر من الاسس والجواهر ويركزون عادة على نقل المعاني بصيغ مباشرة أكثر من محاولة نقلها بأسلوب يجعل المتلقي يغوص في تجربة التأمل والتأويل وفك الشفرات للوصول إلى معاني جديدة قد لا يستطيع المتلقي فك شفراتها.

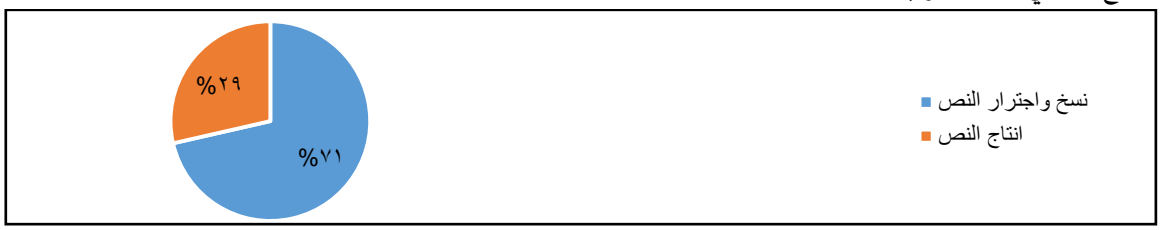

الشكل (16) يوضح نسب التحقق الخاصة بنوع استيعاب النتاج للمرجع المصدر: الباحثتان.

مناقشة النتائج

بشكل عام هناك رغبة وتوجه ما لدى المصممين العراقيين المعاصرين للتماشي مع التوجهات المعاصرة وبالأخص التوجهات ما بعد البنيوية والتي تؤكد على النتاجات الإبداعية التي تتضمن عدة مستويات للمعنى والغنية بتعالقاتها التي تتجاوز أطر المألوف والمباشرة وتكسر قيود النماذج التقليدية وتفتح آفاق التأويل والدلالة لتنتج نتاجات منفتحة الدلالة وذلك عبر الانفتاح على الحقول الإشاراتية المختلفة وعلى المراجع ذات الانتماءات المتنوعة والمختلفة زمانيا ومكانيا وثقافيا والتعامل معها بطرق تبتعد عن المباشرة والنسخ، ومع ذلك نجد أن المصممين العراقيين وفقا للنتائج لايزالون يقيدون انفسهم بنوع معين من المراجع دون أخرى (كالمراجع ذات الطبيعة الفيزياوية المادية والتي تنتمي لحقل العمارة والمراجع ذات الانتماء المكاني المحلي والزماني الرافديني والمراجع ذات الهوية الثقافية المحلية) وهذا يعكس موقف فكري معين لدى هؤلاء المصممين ورغبة واضحة للتواصل مع الدعوات التي تترد من وقت لآخر في الساحة المعمارية المحلية والاقليمية نحو عمارة تتواصل مع ماضيها وثقافتها دون نسيان حاضرها وامكانياته وهو ما اكدته طبيعة العلاقات التعالقية التي انتجها هؤلاء المصممين والتي امتازت بميل واضح نحو التوافق المكاني والزماني وحتى حقل الانتماء، مع ملاحظة عدم الابتعاد الكامل عن التعامل مع مراجع من خارج هذه الحقول والانتماءات الزمانية والمكانية أو وجود محاولات للتعامل مع كلا النوعين من المراجع (المنتمية للهوية الثقافية المحلية أو التي لا تنتمي لها) بصيغ تتجاوز النسخ المباشر والاستيعاب التام ومحاولات إنتاج معاني جديدة عبر التعالقات وأن كان بتركيز وميل اقل من استخدام صيغة النسخ والاستيعاب التام.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثتان وتقترحان بالآتي:

1. استثمار ما قدمه الإطار النظري من مفردات لاعتماد التعالق كاستراتيجية في إنتاج العمارة من قبل المصمم على المستوى الفكري والشكلي.

2. ضرورة فهم السياق الثقافي المحيط بالنتاج (المشروع المعماري) لتوفير قاعدة فهم مشتركة تطرح من خلالها الأفكار المراد ايصالها من قبل المصمم إلى المتلقي لتحقيق التواصل.
3. ضرورة الانفتاح على الحقول المعرفية الأخرى والتي سبقت حقل العمارة في تناولها للمفاهيم المدروسة أو كانت طروحاتها أكثر عمقا ودقة أو شمولية وذلك لما توفره مراجعة تلك الحقول من معرفة تغني حقل العمارة بطروحات أو مفاهيم أو اليات تسهم في دفع حقل البحث المعماري وكذلك الممارسة المعمارية خطوات إلى الأمام.
4. تجنب اعتماد المراجع المكررة والمستهلكة أو التركيز فقط على مراجع ذات انتماءات أو سياقات محددة، إذ يعد ذلك من أسباب انغلاق دلالات المراجع، وبدلا منه يوصي البحث باستثمار مفهوم التعالق كلية لتحقيق التواصل الحضاري عبر فتح آفاق الحوار مع مختلف الحقول واللغات والثقافات وبذلك نوسع افق الدلالة للمراجع.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية

- ابن فارس، أبو الحسن احمد. (1979). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. ج4. دار الفكر. لبنان.
- الأحمد، نهلة فيصل. (2010). التفاعل النصي- التناصية النظرية والمنهج. ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة.
- امانة العاصمة. (1983). "مسابقة جامع الدولة الكبير- بغداد، العراق". ايرنست كليت. شتوتغارت. المانيا الغربية.
- الجميل، علي حيدر. (1996). "الاستعارة في العمارة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق..
- الراوي، خالد. (1990). "عمارة قحطان عوني دراسة تحليلية وتوثيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- السلطاني، خالد. (2007). تناص معماري. ط1. دار المدى للثقافة والنشر.
- العبيدي، ايمان محمد إبراهيم. (2016). التعالق النصي في الشعر الجاهلي. مجلة الأستاذ. العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع. 2016.
- عزام، محمد. (2001). النص الغائب- تجليات التناص في الشعر العربي. اتحاد الكتاب العرب. دمشق.
- القفة، قاسم حسن. (2014). التناص بين الانتماء الغربي والاصل العربي. ندوة رقم 59: قضايا المصطلح والتناص والاستعارة في اللغة العربية. قاعة الراشدية القدسم أ.
- المجلة العراقية للهندسة المعمارية. (2006). عدد: 9، 10، 11، السنة الثالثة.
- مفتاح، محمد. (1992). تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص. ط3. المركز الثقافي العربي. بيروت.
- النعيمي، ندى خضر. (1999). "التناص في العمارة التفكيكية"، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنلوجية، بغداد، العراق.
- يقطين، سعيد. (2001). انفتاح النص الروائي- النص والسياق. ط2. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Antoniades, A.C. (1990). "Poetics of Architecture". New York: Van Nostrand Reinhold.
- Greene, H.. (1976). "Mind and Image". Lexington. KY: The University Kentucky Press.
- Jencks, Charles. (1993). "Architecture Today". Academy Editions. London.
- Loo, Leila Damirchi. (2018). "The Influence of Intertextuality on Aesthetic Principles in Postmodernist Painting and Architecture". Civil Engineering Journal. Vol. 4. No. 6.